عبد الله بن سبأ

إن الشائع عند -معاشر الشيعة- أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية لا حقيقة لها، اخترعها أهل السنة من أجل الطعن بالشيعة ومعتقداتهم، فنسبوا إليه تأسيس التشيع، ليصدوا الناس عنهم وعن مذهب أهل البيت !.

بيد أننا إذا قرأنا كتب الشيعة المعتبرة نجد أن ابن سبأ شخصية حقيقية وإن أنكرها علماؤهم أو بعضهم.

وإليك البيان:

١. حكى جماعة من أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي رضي الله عنه وأظهر البراءة من أعدائه .. فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية.

[فرق الشيعة: ٣٢-٤٤]

٢. ابن سبأ أول من طعن في الصحابة رضي الله عنهم .

قال سعد بن عبد الله الأشعري القمي في معرض كلامه عن السبئية: «السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، وهو عبد الله بن وهب الراسبي الهمداني، وساعده على ذلك عبد الله بن خرسي وابن اسود وهما من أجل أصحابه، وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم».

[المقالات والفرق:٢٠]

٣- وهنا سؤال ابن سبأ لعلي رضي الله عنه شخصيا ! قال الصدوق:

وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: «إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء وينصب في الدعاء، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله عز وجل بكل مكان؟ قال: بلى، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟

فقال: أو ما تقرأ: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات:٢٢]، فمن أين يطلب الرزق إلا موضعه؟ وموضعه -الرزق- ما وعد الله عز وجل السماء».

[من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٢٩]

٦- وذكر ابن أبي الحديد

أن عبد الله بن سبأ قام إلى علي وهو يخطب فقال له: «أنت أنت، وجعل يكررها، فقال له -علي رضي الله عنه-: ويلك، من أنا، فقال: أنت الله، فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه».

[شرح نهج البلاغة: ٥/ ٥]

٧- وقال نعمة الله الجزائري:

«قال عبد الله بن سبأ لعلي رضي الله عنه: أنت الإله حقاً، فنفاه علي رضي الله عنه إلى المدائن، وقيل أنه كان يهودياً فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي».

[الأنوار النعمانية: ٢/ ٢٣٤]

فهذه سبعة نصوص من مصادر معتبرة ومتنوعة بعضها في الرجال وبعضها في الفقه والفرق، وتركنا النقل عن مصادر كثيرة لئلا نطيل كلها تثبت وجود شخصية اسمها عبد الله بن سبأ، فلا يمكننا بعد نفي وجودها خصوصاً وإن أمير المؤمنين رضي الله عنه قد أنزل بابن سبأ عقاباً على قوله فيه بأنه إله،

وهذا يعني أن أمير المؤمنين ﷺ قد التقى عبد الله بن سبأ وكفى بأمير المؤمنين حجة فلا يمكن بعد ذلك إنكار وجوده.

نستفيد من النصوص المتقدمة ما يأتي:

١- إثبات وجود شخصية ابن سبأ ووجود فرقة تناصره وتنادي بقوله، وهذه الفرقة تعرف بالسبئية.

٢- إن ابن سبأ هذا كان يهودياً فأظهر الإسلام، وهو وإن أظهر الإسلام إلا أن الحقيقة أنه بقي على يهوديته، وأخذ يبث سمومه من خلال ذلك.

٣- إنه هو الذي أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وكان أول من قال بذلك، وهو أول من قال بإمامة أمير المؤمنين ﷺ، وهو الذي قال بأنه وَصِيّ النبي ﷺ، وأنه نقل هذا لولايتهم !، والتبرؤ من أعدائهم -وهم الصحابة ومن ولاهم بزعمه-.

إذن شخصية عبد الله بن سبأ حقيقة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، ولهذا ورد التنصيص عليها وعلى وجودها في كتب الروافض ومصادرهم المعتبرة، وللاستزادة في معرفة هذه الشخصية، انظر المصادر الآتية:

الغارات للثقفي، رجال الطوسي، الرجال للحلي، قاموس الرجال للتستري، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر للأعلمي الحائري، الكنى والألقاب لعباس القمي، حل الإشكال لأحمد بن طاووس المتوفى سنة (٦٧٣)، الرجال لابن داود، التحرير للطاووسي، مجمع الرجال للقهبائي، نقد الرجال للتفرشي، جامع الرواة للمقدسي الأردبيلي مناقب آل أبي طالب لابن شهر أشوب، مرآة الأنوار لمحمد بن طاهر العاملي، فهذه على سبيل المثال لا الحصر أكثر من عشرين مصدراً من مصادرهم تنص كلها على وجود ابن سبأ، فالعجب كل العجب من فقهائهم أمثال المرتضى العسكري و محمّد جواد مغنية وغيرهما في نفي وجود هذه الشخصية، ولا شك أن قولهم ليس فيه شيء من الصحة.

انتهى ملخصا من كتاب «لله ثم للتاريخ» للموسوي

ملاحظة:

يحق لأي مسلم الاستفادة من مطوياتي بأي وجه دون الرجوع إلي ولا تنسونا من دعائكم.

